جامع سالم البيلي أبو غنام ببيلا[1]
"دراسة معمارية آثرية"

د. عزة علي عبد الحميد شحاته

الموقع:-

يقع جامع سالم البيلي أبو غنام بمدينة بيلا محافظة كفر الشيخ على تلة مرتفعة[2]عن شارع الجيش التي تطل عليه الواجهة الشمالية الشرقية, أما الواجهة الشمالية الغربية فتطل على شارع زقاق المدينة المنورة, والواجهة الجنوبية الغربية والجنوبية الشرقية على ميدان أبو غنام (شكل 1).

نسب صاحب الجامع:-

ارتبط الجامع باسم الشيخ سالم البيلي أبو غنام بن أحمد بن علي بن محمد بن علي بن أبي بكر بن إسماعيل بن عمر بن عثمان بن حسن بن محمد بن موسى بن يحي بن عيسى بن علي بن محمد بن أبي الحسن جعفر بن علي الهادي بن محمد عبد الجواد بن علي الرضا بن موسى الكاظم بن جعفر الصادق بن محمد الباقر بن علي زين العابدين بن أبي عبدالله بن الإمام الحسين بن الإمام الغالب, ممزق الكتائب, ومظهر العجائب, ليث بن غالب, أميرالمؤمنين سيدنا علي بن أبي طالب رضي الله عنه وكرم الله وجهه ولد سنة 565هـ وتوفي سنة 632هـ [3] ولقد تم تسجيله في عداد الآثار بالقرار الوزاري رقم 512 لسنة 2001م.

---

[1] بيلا:- هي قرية قديمة اسمها الأصلي "بيولا" وردت به في قوانين ابن مماتي وفي تحفة الإرشاد في التحفة من أعمال الغربية, ثم حرف اسمها من "بيولا" إلى "بيلا". فوردت باسمها في تاريع 1228 هـ / 1813م, وفي عام 1871م – أنشئ مركز بيلا ومقره طلخا وفي عام 1881م صدر قرار بتسمية مركز بيلا مركز طلخا لوجوده بها, ولكن لم يعلن عن هذا القرار في الوقائع المصرية وفي 24 فبراير عام 1896م, وفي عام 1938م أنشئ مركز بيلا ومقره بيلا وبذلك أصبحت بيلا قاعدة لمركزها الجديد الذي تكون من نواحي فصلت من مراكز أشموين وطلخا والمحلة الكبرى وكفر الشيخ.

- محمد رمزي: القاموس الجغرافي للبلاد المصرية من عهد قدماء المصريين إلى 1945م – القسم الثاني – الجزء الثاني – الطبعة الثانية 1993م – ص 115, ص 188.

[2] هذا الموقع مرتفع لأن مقابر بيلا كانت تحيط بالجامع قبل نقلها إلى مكانها الآن (خارج حدود الكتلة السكانية) وسجل هذا بالخريطة المساحية لسنة 1917م مقابر غير مستعملة.

[3] هذا النسب نقلاً عن صورة مخطوط علقت صفحاته داخل لوحة معلقة داخل الضريح, وهو الشائع هناك, غير أنني لم أعثر على ترجمة لهذه الشخصية في المصادر أو المراجع.

وزارة الأوقاف – وثيقة رقم 2449 – محكمة طنطا مؤرخة 1286 هـ.

- وزارة الأوقاف – منطقة كفر الشيخ

تاريخ الإنشاء:-

يرجع إنشاء هذا الجامع إلى ما قبل ثامن عشر جماد أول 1286هـ / 1869م وذلك لأن حجة

الوقف الخاصة بالجامع ترجع إلى هذا التاريخ. أن الوالدة باشا خوشيار هانم أوقفه مائة فدان عشورية من الأطيان الكائنة بناحية بيلا [1] على هذا الجامع والضريح وإذن فالواضح أن كان مقاماً, ولقد تم تجديده في عام 1321هـ / 1903م وهذا ما سجل باللوحة الرخامية أعلى المدخل الرئيسي للجامع بالواجهة الجنوبية الشرقية وباللوحة الرخامية المثبتة أعلى المدخل الجنوبي الغربي للقبة الضريحية في عهد الخديوي عباس الثاني. وقد أهدى الملك فاروق الأول ستراً يغطي الضريح ولكنه الآن ليس له وجود.

التخطيط:-

يتبع الجامع في تخطيطه التخطيط المألوف في مساجد القرن التاسع عشر بوسط الدلتا ويختلف من حيث وجود القبة الضريحية في منتصف الواجهة الشمالية الشرقية, بينما يلاصقها شرقاً وغرباً دركاة تمثل امتداداً للرواقي المقدمة والمؤخرة.

ويتكون الجامع من الداخل من صحن مغطي بشخشيخة وسطى, ويحتوي على ثلاثة أروقة يفصلها عن بعضها أربع بائكات (شكل 2).

الوصف:-

تعد الواجهة الجنوبية الشرقية (لوحة 1) وهي الواجهة الرئيسية وتمتد بطول 29.50م وتطل على ميدان أبو غنام. والحديقة بأقصاها الشرقي المدخل الرئيسي يبرز عن الواجهة بمقدار 1,10م وعرض 4.90م فتحة الباب عرضها 1,94م وارتفاعها 4م يعلوه عقد موتور ويغلق عليه مصرعان خشب, ويصعد إليه درجات سلم يكتنفه مكسلتان يتوجه عقد مدائني فتح بباطنة قندلون يؤدي هذا الباب إلى الدركاة الشرقية, ويتوج الباب عتب خشبي يعلوه لوحة رخامية مستطيلة طولها 70سم وعرضها 50سم سجلت بها أبيات من الشعر وذلك على أربعة أسطر متوازية يفصل بينهما خط غائر أفقي, يقطع السطر الثالث والرابع خط رأسي غائر ونص الكتابات كما يلي:-

1 - تاريخ جامع سيدي سالم البيلي أبي غنام.

2 - لناظمه الفقير إلى الله أحمد أحمد المعداوي الأزهري.

وأرجح إنشاء المسجد في عام 1284هـ / 1867م في الفترة نفسها التي أنشأ بها جامع سيدي غازي, وأن المنشئ هي خوشيار هانم , كما أنشأت جامع سيدي غازي ولذلك أوقف له الأراضي مثل سيدي غازي.

[1] أنظر الحجة بالملاحق

3 - الا ..... الرحاب له مزار الأنس.

4 - رحاب حوى كل المحاسن الهبا وتاريخه بالله في غاية الأنس

سنة 1320 هجرية 72

1106 142

قسم المعمار الواجهات إلى تجاويف رأسية متجاورة وذلك لتقوية البناء, وطول الواجهات وتجميل الواجهات من ناحية أخرى وهذا يدل على تأثر المعمار بالآثار الأيوبية والمملوكية بالقاهرة[1]

قسم الواجهة إلى عشر حنايا رأسية (تجاويف) توج خمسة منها عقد مدائني بباطنة قندلون وخمسة حنايا مسمطة. شغل هذه التجاويف الرأسية من أسفلها إلى أعلاها فنجد في الجزء الأسفل منها نوافذ ذات مصبعات تفتح على رواق القبلة ويغلق عليها من الداخل مصاريع من الخشب المتطابق الغير مزخرف, وفي الأجزاء العلوية من الحنايا الرأسية قندلون, يبرز بالواجهة تجويف المحراب بمقدار 68سم وبنهايتها الجنوبية نافذة صغيرة 50×50سم مملوءة بالمصبعات الحديدية وذلك لأنها تفتح على الممر الذي يحيط بالمئذنة لأنه بعد التجديد الأخير للجامع دخلت المئذنة به, وتنتهي الواجهة بالجهة الشرقية حنايا رأسية متوجة بعقد مدائني فتح بأسفله نافذة تفتح بالدركاة الشرقية, وتنتهي الواجهة بطنف بارز 10سم عنها يحمل شرفات من ورقة نباتية ثلاثية (تشبه الورقة النباتية بمنبر جامع محمد علي والعمارة المملوكية).

المئذنة (لوحة 1):-

تقع بالركن الجنوبي للمسجد بالواجهة الجنوبية الشرقية فيما بين جدار القبلة والجدار الجنوبي الغربي, ويدخل إليها من جهة المحراب حيث يسبق فتحة الباب عقد مدبب عمودي على جدار القبلة. ويبدو أن جسم المئذنة من مستوى أرضية المسجد الحالية قد غلف بممر يحيط بها مع التجديد الأخير للجامع في عهد الخديوي عباس الثاني 1321هـ / 1903م بحيث اختفى مع الغلاف البداية المعتادة لمنطقة الانتقال من القاعدة المربعة إلى الطابق المثمن, والذي يظهر بوضوح جزء منه من سطح المسجد, حيث الجزء الباقي حتى مستوى المقرنصات الحاملة لدورة المؤذن الأولى يقل ارتفاعه عن 2م. كما أن الداخل إلى جوف المئذنة يجد أن هناك معالم درجات السلم الداخلي مستمرة لأسفل, وإنه كان تم ردمها, وهذا يعطي انطباعاً لا يعتريه الشك في أن الأرضية الحالية ارتفعت كثيراً عن المستوى الأصلي, ودفنت معها جزءاً غير يسير من المئذنة, ويعني أيضاً أن المئذنة أقدم كثيراً من العمارة الحالية من عصر الإنشاء والتي يمكن تأريخها بالقرن 13 هـ, ولو انها رممت وأعيدت إلى شكلها الأصلي لعاد إليها رونقها وبهاؤها.

والظاهر أن تآكل المقرنصات بكل من دورتي المؤذن وسوء الحالة التي وصل إليها الشكل العام للمئذنة قد حدا بالقائمين على المسجد من الأوقاف إلى إجراء أعمال الترميم على النحو الذي أخفى عناصرها الأثرية, يعلو القاعدة ثلاثة طوابق الأول مثمن يزخرف جدرانه بحنايا رأسية يتوجها عقد مدائن به باب يوصل للسطح حيث أن سقف الجامع يقطعه بالمنتصف, ويبلغ ارتفاع الباب 1,25م واتساعه 75سم, وينتهي الطابق بدورة المؤذن التي يحيط بها سياج من الخشب. يليها طابق مثمن ثان بكل ضلع من أضلاعه به حنايا معقودة بعقد مدائني, ثم المقرنصات الحاملة لدورة المؤذن الثانية, وقد اختفت المقرنصات أيضاً مثلها مثل مقرنصات الدورة الأولى بطبقة ملاط حديثة. يتخلل الحنايا فتحات مزغلية مستطيلة للإنارة, يحيط بدورة المؤذن الثانية سياج خشبي مماثل لسياج الدورة الأول. وبعد الدورة الثانية هناك طابق اسطواني حديث البناء – على ما يبدو أنه قد أزيل الطابق الأصلي لسوء حالته منذ عهد قريب ليحل محله هذا الطابق الذي استخدم فيه الطوب الأحمر والمونة الأسمنت, إستغني فيه عن الساري الخشبي الذي كان يمتد داخل الطابق الأصلي. وقد توجت المئذنة برقبة مسلوبة لأعلى لتحمل خوذة كروية يعلوها قائم ذو انتفاخات ثلاثة وهلال من النحاس. أما من الداخل فالسلم مروحي من الخشب والطوب الآجر, يدور حول فحل أسطواني مغطي هو والجدران الخارجية بالملاط الحديث.

الواجهة الجنوبية الغربية (لوحة 2):-

تمتد بطول 21,20م وتطل على ميدان أبو غنام قسمت الواجهة بواسطة تسع حنايا رأسية, أكبرها الوسطى التي فتح أسفلها باب الجامع عرضه 1.86م وارتفاعه 4م يعلوه عقد موتور بعمق 86سم (المدخل غائر بعكس مداخل الجامع الأخرى, ويكتنفه مكسلتان, ويتوجه عقد مدائني فتح بباطنة قندلون على يمين المدخل أربع حنايا رأسيه اثنان يتوجهما عقد مدائن بباطنة قندلون بالجزء السفلي نوافذ ذات مصبعات حديدية يغلق عليها ضلف خشبي تفتح على الرواق الجنوبي الغربي. أما الحنايتان الأخريتان فمسمطة, أما يسار الباب فقسم الواجهة بواسطة أربع حنايا رأسية متماثلة مع السابقة. إلا أن المعمار استعاض في التجديد الأخير عن النافذة الكبيرة بنافذة صغيرة مربعة طولها 50سم وعرضها50سم وذلك لأنها تفتح على الممر الذي يحيط بالمئذنة التي سبق شرحها, ونلاحظ هنا في النهاية الجنوبية والغربية للواجهة شطفة.

الواجهة الشمالية الغربية (لوحة3):-

تمتد بطول 17,30م وتطل على حرم أبو غنام (شارع زقاق المدينة المنورة) ينتصفها مدخل تذكاري بارز 49سم عن الواجهة يُتَوجُّهُ عقد مدائني فتح بباطنة قندلون أسفله باب من مصراعين خشب بعرض 1,69م وارتفاع 4م يعلوه عقد نفيس (عاتق) يتقدمه درجتان من الحجر قسمت الواجهة بواسطة ثلاث حنايا رأسية اثنان

يتوجهما عقد مدائني فتح أسفله نافذة وبباطنة قندلون يفصل بينهما حنايا مسمطة. أما باقي الواجهة بالجزء الشمالي يشغله توسعة عبارة عن رواقين يفصلهما بائكة من عقدين, وغرف للإمام وموظفي الأوقاف بالجامع .

الواجهة الشمالية الشرقية (لوحة4):-

تعد الواجهة الشمالية الشرقية واجهة رئيسية وتمتد بطول 28,50سم تطل على ساحة مكشوفة محاطة بسور حديث يطل على شارع الجيش (شكل 1 , 2). يشغل الجزء الشمالي بالواجهة المدخل الشمالي للجامع غائر بعمق 30سم يتقدمه أربع درجات يتوسطها باب مستطيل عرضه 1,90سم وارتفاع 4م يعلوه عقد موتور يتوجه عقد مدائني بباطنة قندلون ويغلق عليه مصراعان خشب. يكتنفه مكسلتان يعلوهما حنايا رأسية. أما الواجهة قسمت بواسطة حنايا رأسية ثلاثة يتوجها عقد مدائني فتح بباطنه قندلون أسفله نافذه الشرقية عرضها 1م وارتفاعها 2.94م مملؤة بالمصبعات الحديدية يغلق عليها مصراعان خشب يجاورها نافذة طولها 2م وارتفاعها 2.94م مملؤة بالمشغولات الحديدية المنتهية بشكل الهلال والنجمة داخل إطار خشبي مزخرف بحشوات مستطيلة ومربعة, يغلق عليها مصراعان خشب, تفتح هذه النافذة على القبة الضريحية, وهذا يدل على أن القبة والضريح جددا في عهد الخديوي عباس الثاني بعد أن أصبح شعار الدولة المصرية الهلال والنجمة, وفي عهد الملك فاروق وهذا ما سجل على ستر الضريح الذي فقد الآن ولذلك سجل شعار الدولة الهلال والنجمة على المشغولات الحديدية بنوافذ القبة الضريحية سواء التي تفتح على الشارع أو التي تفتح بالداخل على الدركاة الشمالية والشرقية.

تنتهي الواجهة ببروز 10سم يلفها يحمل شرافات عبارة عن ورقة نباتية ثلاثية, تتنصف الواجهة القبة الضريحية التي ركبت من الخارج فوق حجرة مربعة طول ضلعها من الخارج 7,8م وفتح بها نافذة تطل على حرم أبو غنام سبق شرحها ويعلو الحجرة المربعة أربع نوافذ دائرية (قمرية) مملؤة بالزجاج, ويفصل بين النوافذ مناطق الانتقال, وتأخذ شكل الهرم المقلوب من الخارج فقاعدته لأعلى وقمته لأسفل.

ويلي منطقة الانتقال رقبة القبة وتأخذ الشكل الأسطواني, وفتح بها ثمان نوافذ معقودة بعقود نصف دائرية ويحتفظ كلٌ منهما بإطار خشبي, وغشيت كل منها بتغشية (سلك) معدنية مملؤة بالزجاج. وركبت الخوذة الملساء أعلى الرقبة وكسيت بطبقة من الجص غطي بدهان حديث ذي لون أبيض, ويعلو الخوذة عمود معدني من النحاس الأصفر يتخلله ثلاثة انتفاخات يعلوها صاري مسنن, ومن المألوف أن ينتهي

الصاري بشكل هلال, ولكن هنا القمة تأخذ الشكل الدائري الكامل على غير العادة (مثل صاري قبة جامع سيدي غازي[1]) (لوحة 3 , 4).

الجامع من الداخل (شكل 1 , 2):-

يتوصل إلى الجامع عن طريق أربعة مداخل محورية أهمها: المدخل الجنوبي الشرقي والشمالي الشرقي الذي يطل على ساحة تتقدم الجامع, ويوصل إلى دركاة مستطيلة طولها 7,80م وعرضها
5,40م وهي تتقدم الواجهة الشمالية الغربية للضريح وارتفاعها 9م غلف جدرانها خشب حديث بارتفاع 1,90سم هي, وجدار الجامع كلها وفتح بها خمس نوافذ, وباب القبة الضريحية الثلاث نوافذ على يمين الداخل متماثلة عرضها 1,35م وارتفاعها 2م مملؤة بالمصبعات الحديدية فتح أعلى كل نافذة قندلون داخل عقد مدائني تفتح على البائكة ذات العقدين حدوة الفرس الذي يقسمها إلى رواقين موازيين لجدار القبلة الشمالية الغربية, لهما غرفتان أحدهما للإمام والأخرى مخزن للجامع, وهي من أصل المنشأة حيث إنها موقعة على الخرائط المساحية التي ترجع إلى عام 1917م وهي ملحقة للجامع (لوحة6) بالجهة الشمالية للواجهة الشمالية الغربية (لوحة 3). وهذا يدل على أنها أقيمت من قبل الأهالي لتتواكب مع زيادة عدد المصلين بالجامع. أماً يسار الداخل للجامع فيحتوي على ثلاث فتحات الوسطى الرئيسية وهي الباب المؤدي للضريح وعرضه 1,50م وارتفاعه 4م يغلق عليه مصراعان من الخشب المزخرف بالسدايب المضافة على الخشب (السبرسه) زخرف كل مصرع منهما بأربع حشوات اثنين مستطيلين وإثنين مربعين, والزخارف عبارة عن ترص سداسي (نجمة سداسية) يحيط به لوزة وحرف T (المفروكة), هذه الزخارف داخل مربعين داخل إطار مستطيل (شكل 3) (أبواب القبة الضريحية جميعها متطابقة) إطار الباب المواجهة للأرض مزخرف بثلاث حشوات من زخارف المفروكة (لوحة 5) أماً الإطار القائم فمزخرف بزخارف أبو جنزير (شكل 5) (مثل منزل محارم وضريح المحلي برشيد)[2]. أما الإطار الخارجي الذي يلف الباب عرضه 10سم مزخرف بالمفروكة T (شكل 4)

---

[1] تفيدة محمد عبد الجواد: الآثار المعمارية الإسلامية بوسط الدلتا في القرن التاسع عشر دراسة أثرية معمارية – رسالة دكتوراة غير منشورة 1993م – جامعة طنطا – كلية الآداب – قسم الآثار – ص 145.

[2] د. محمود أحمد درويش:- أشغال الخشب – كلية الآداب – جامعة المنيا – الطبعة الأولى 1416هـ/ 1996م – شكل1(ب) – ص 49-50.

يكتنف الباب نافذتان قائمتان متماثلتان عرضها 1,30م وارتفاعها 2,70م مملوءة بالمشغولات الحديدية المنتهي بشكل الهلال والنجمة داخل إطار خشبي تزخرفه المفروكة مثل الباب يغلق عليه مصرعان من الخشب, تفتح بداخل الضريح المصرعان يزخرفهما زخارف المفروكة هذه الفتحات تشغل أسفل الحنايا الرأسية التي يتوجها عقد مدائني بباطنة قندلون متماثلة من حنايا الواجهات, أما القندلون الذي يعلو النوافذ فقد أغلق في فترات لاحقة على الجامع. تفتح الدركاة الشمالية على صحن الجامع (الرواق الشمالي الشرقي) بعقد مخموس محمول على عمودين مدمجين بالجدار الشمالي الغربي للجامع والركن الغربي لجدار القبة الضريحية (لوحة 7).

القبة الضريح (شكل 2 لوحة 4 , 5):-

يؤدي إليها ثلاثة مداخل (شكل 1 , 2) محورية, الأول شمالي غربي يفتح على الدركاة الشمالية, والثاني جنوبي شرقي يفتح على الدركاة الشرقية والثالث جنوبي غربي يفتح على الرواق الجنوبي الغربي للجامع. وجميع الأبواب متماثلة من حيث الزخارف والمقاسات (لوحة 5), إلا أن الجنوبي الغربي يتميز بوجود لوحة رخامية مثبتة أعلاه عرضها70سم وارتفاعها70سم تؤرخ العمارة الأخيرة للجامع, نفذ بالخط النسخ الغائر في خمسة أسطر غائرة أفقية يقطعها في السطر الثالث والرابع والخامس سطر غائر رأسي نصها نصها (لوحة8):-

1 - هذا تاريخ مقام سيدي سالم البيلي أبي غنام.

2 - لناظمه الفقير إلى الله أحمد أحمد المعداوي الأزهري.

3 - مزار أبي غنام لا تنس فضله فكم غاث ملهوفاً من الجن والإنس

4 - مزار لقطب من سلالة هاشم ومن آل بيت طاهرين من الرجس

5 - وفي عامنا هذا ختام بناءه وتاريخه بالله في غاية الأنس

سنة 1321 هجرية 5 68 1106 142

وهنا حرص الخطاط أيضاً على حفر خط تحت ألفاظ حساب الجمل المداخلة في حسبة التاريخ, وكأنه كسر اعتيادي البسط فيه اللفظة والمقام هو الرقم المساوي لها غير أنه أدخل حرف (الهاء) في كاملة (تاريخه) بالنص الأخير لتكتمل السنة 1321هـ بعد أن تغيرت الصياغة قليلاً, ففي اللوحة التي تعلو المدخل الشرقي (وتاريخه بالله في غاية الأنس) وهذا الباب لا يكتنفه نافذتان مثل المدخلين الجنوبي الشرقي والشمالي الغربي (لوحة7) تؤدي الأبواب إلى حجرة مربعة طول ضلعها 7,50م, أما مناطق الانتقال فهي عبارة عن حنايا ركنية مشعة من باطنها ذات أرجل من صفلين من المقرنصات بينها قندلون تفتح على سطح الجامع, يليها رقبة القبة الإسطوانية التي فتح

بها ثمان نوافذ معقودة بعقد نصف دائري بينهما دخلات معقودة صماء واحدة بين كل نافذة بالتبادل (لوحة4).

وترتكز القبة ذات القطاع النصف دائري على الرقبة المستديرة (لوحة 4), والقبة ملساء من الداخل غير أنها نقشت حديثاً بألوان زيتية على هيئة مناطق أو جامات في صفوف متجاورة كبيرة من أسفل, وتصغر كلما اتجهت نحو القطب (لقد تم دهنها بالزينة في عام 1995م من قبل الأوقاف), أما جدران الحجرة المربعة فنوافذها وأبوابها داخل حنايا (لوحة 9)عمق حنايا الأبواب 1,10م وارتفاعها 4م يتوجها عقد موتور من مستويين بباطنة قندلون, عمق حنايا النوافذ 1,10م يتوجها عقد موتور من مستويين بباطنة قندلون يغلق عليها مصراعان خشب سبق شرحهما.

يتوسط الضريح مقصورة نحاسية (لوحة 9) مستطيلة طول ضلعها 2,80م وعرضها 2,20م إرتفاعها 4,4م تنتهي بطنف بارز مزخرف بورقة نباتية متجه لأسفل وأخرى متجه لأعلى. أما بابها فينتصف ضلعها الشمالي الغربي عرضه 60سم وارتفاعه 90سم من مصراعين نحاس يواجه باب الدخول القبة الشمالي الغربي (على محورة) أما أجناب المقصورة فهي عبارة عن مشغولات نباتية من ورقة نباتية ثلاثية منفذة في النحاس (خرط نباتي) وهندسية يعلو باب المقصورة حشوة مستطيلة مقسمة إلى أربع مناطق متساوية بواسطة خط بارز بداخلها نص شعري بالخط النسخ المنفذ بالحفر البارز نصه (لوحة 11):-

مقصورة قد أشرقت أنوارها فيها أبو غنام غوث الملتجي
أبدى لسان الحال في تاريخها مقصورة البيلي عماد المرتجي
115 83 441

684

وهي تساوي بحساب الجمل عام 1323هـ/ 1905م - أي بعد عامين من اللوحات الرخامية وقد كتبت أرقام السنة تحت كلمة "البيلي" وانحرف رقم 83 المساوي لحروف "البيلي" يميناً.

الجزء العلوي للمقصورة خشب من خورنقات بأركانها أربع مأذن خشب مكونة من دورتين للمؤذن تنتهي بجوسق يحمل هلال دائري بداخله النجمة وهذا التجديد تم في عهد الخديوي عباس الثاني (لوحة 10).

وجدير بالذكر وجود ستر من القطيفة الخضراء يغطي التابوت الخشبي الذي يتوسط المقصورة في داخل حجرة الضريح, وقسم إلى ثلاثة مستويات من الزخارف يعود تاريخه إلى الملك فاروق حيث كتب عليه إهداء من الملك فاروق الأول ولكني الآن لم أجده (مع العلم أنه كان موجوداً وشاهدته عام 1995 أثناء بحثي عن الكتابات الآثرية بمحافظة كفر الشيخ لنيل درجة الماجستير).

المستوى الأول السفلي به زخارف كتابية نقشت بطريقة التطريز المضاف في داخل حشوات بإطار بارز من القطيفة البيضاء (لقد شاهدته في عام 1995م أثناء بحثي عن الكتابات التي تخص بحث الماجستير) الباب الشرقي للقبة الضريحية في دخله عمقها 1,10م من مصرعين خشب بعرض 1,48م وارتفاع 40م مماثل للسابقين يؤدي إلى الدركاة الشرقية عرضها 4,90م وطول 8,70م زخرف خشب باب القبة الضريحية المطل على الدركاة الشرقية بحشوات نفذت بطريقة إضافة السدايب الحشوة الرئيسية طولها 98سم وعرضها 50سم من طبق نجمي سداسي (لوحة 12) (شكل 3 , 4) الثانية مربعة من ترس ثماني (نجمة ثمانية) بالمنتصف يحيط مربع الحشوة عرضها 46سم وطولها 49سم يحيط بالباب إطار من زخرفة المفروكة وحشوات من زخارف السدايب المتقاطعة (لوحة 5) تحصر بينها شكل اللوزة البارزة يكتنف الباب نافذتان متماثلتان بعرض 1,21م وارتفاع 2,94م مملؤان بالمشغولات الحديدية التي تنتهي بالهلال والنجمة يغلق عليهما مصرعان من الخشب تفتح بداخل القبة الضريحية متماثلان من شبابيك الدركاة الشمالية يتوجهما عقد مدائني بباطنة قندلون, ينتصف جدار الدركاة الشمالي الشرقي نافذة داخل دخلة عمقها 75سم يفتح بها مصرعان خشب يعلوه عقد موتور ارتفاع النافذة 2,94م وعرضها 1,15م سبق شرحها في الواجهة الشمالية الشرقية وينتصف جدارها الجنوبي الشرقي دخلة عمقها 90سم فتح بها باب عرضه 1,94م وارتفاعه 4م يغلق عليه مصرعان خشب خاليان من الزخارف يتوجه عقد حدوة فرس فتح بباطنة قندلون, أما من الخارج فيتوجه عقد مدائني سبق شرحه بالواجهة الجنوبية الشرقية ويكتنفه نافذتان متماثلتان بدخلة عمقها 84سم يتوجها عقد مدائني فتح بباطنة قندلون عرض النافذة 1,15م وارتفاعها 2,94م يتوجها عقد موتور مملوءة بالمصبعات الحديدية يغلق عليها مصرعان خشب خالية من الزخارف مثلها مثل باقي نوافذ الجامع لم يهتم المعمار إلا بزخرفة أبواب الضريح ونوافذه تفتح الدركاة الشرقية على رواق المقدمة للجامع بعقد مخموس قائم على نصف عمود مدمج بالجدار الجنوبي الشرقي للجامع والركن الجنوبي لجدار القبة الضريحية, ويوصل إلى داخل الجامع وهو عبارة عن صحن أوسط تحيط به أربع أروقة, بواقع رواق بكل جانب يشرف على الصحن من خلال بائكة من ثلاثة عقود, والصحن مغطي بسقف مسطح يتوسطه شخشخية (لوحة 13) التي يعتمد جدارها الجنوبي الشرقي والشمالي الغربي على كمرتين حديدتين, كل منها مزدوجة يرتكز طرفاها على البائكتين الجانبتين العموديتين على جدار القبلة ويعتمد عليها السقف الخشبي المحيط بالشخشخية, وهو سقف مسطح مكون من عروق عمودية على جدار القبلة وألواح كباقي السقف بالجامع (لوحة 7 , 13) وترتفع الشخشخية عن سطح المسجد بحوالي 1,90م وتحتوي جدرانها على ثلاث فتحات بكل ضلع, ويلف سقفها شرافات جصية على شكل ورقة نباتية ثلاثية

(لوحة 3 ,4) مماثلة للشرافات التي تلف الجدران الخارجية لسطح الجامع يقوم تخطيط الجامع على صحن أوسط طوله 10,10م وعرضه 9,80م تحيط به أربع بوائك كل بائكة مكونة من ثلاثة عقود مدببة أوسعها العقد الأوسط مقامة على أربعة أعمدة من الحجرة الجيري (شكل 2 لوحة6) المطلي بطبقة من الجص بأركانه الأربعة دعامة مدمج بها عمودان من الحجر الجيري, يحيط بالصحن أربعة أروقة من خمسة عقود مدببة الجنوبي الشرقي أوسعها حيث يبلغ عرضه 4,60م وطوله 15,60م في نهاية الجنوبية المئذنة لأن المعمار في التجديد عام 1321هـ (أرجح أنها توسعة للجامع) لكي لا تبدو المئذنة منفصلة عن الجامع أحطها بجدار طوله 3,75م وعرضه 3,15م ينتصفه باب شرقي عرضه 60 وارتفاعه 1,50م وآخر غربي عرضه 60سم وارتفاعه 1,50م يؤدي للممر المحيط بقاعدة المئذنة المربعة السابق شرحها ينتصف جدار الرواق الجنوبي الشرقي تجويف المحراب بعمق 90سم وعرض 1,6م وارتفاعه 3م يكتنفه عمودان من الرخام ذات التاج الكأسي تحمل عقد حدوة فرس, يكتنف تجويف المحراب حنايا رأسية متوجهة بعقد مدائني عمق الحنايا 80سم شغل أسفلها نوافذ متماثلة عرضها 1,38م وارتفاعها 2,94م فتح أعلها قندلون سبق شرحهما بالواجهة.

الرواق الشمالي الغربي عرضه 4,50م وطوله 19,60م به خمسة عقود مدببة أكبرها الأوسط العمودي على المحراب وعلى محوره الباب الشمالي الغربي للجامع قسم جدار الرواق الشمالي بواسطة حنايا رأسية أهمها حنايا الباب التذكاري عمقها 94سم يتوجها عقد حدوة فرس فتح بباطنة قندلون مملوؤة بالزجاج شغل أسفلها فتحة باب عرضة 1,90م وارتفاعه 4م يغلق عليه مصرعان خشب خالي من الزخارف يكتنفه يميناً ويساراً ثلاثة حنايا رأسية, يتوجها عقد مدائني بباطنة قندلون وأسفله نوافذ متماثلة بعمق 80سم وعرض 1,48م وارتفاع 2,94م يغلق عليهما مصرعان خشب تفتح بداخل المسجد سبق شرحهم بالواجهة, أما الحنايا الثالثة بالجهة الشمالية ففتح أسفلها باب عرضه 1,30م وارتفاع 4م يتوجه عقد موتور فتح أعلاه قندلون بباطن عقد مدائني يؤدي هذا الباب إلى الجزء الذي أضيف وغطى باقي الجزء الشمالي للواجهة الشمالية الغربية وهو عبارة عن مساحة مربعة تقريباً طول ضلعها 10م يتوسطها عمود قصير يحمل عقدين حدوة فرس موازيين لجدار القبلة (لوحة 13 , شكل 2), إلا أن السقف المغطي هذه المساحة في مستوى أقل كثيراً من المستوى الحالي للمسجد (لوحة 3) - إذ يقل عنه تقريباً نحو مترين تقريباً وهو من الخشب أسفله إزار حول الجدران. هذا وقد أضيف للمساحة هذه بالجهة الشمالية الغربية لها غرفتان إحداهما للإمام ومكتبة, والثانية مخزن إداري للمسجد (شكل 2) بالطرف الغربي لهذا الرواق دكة المبلغ الخشبية التي تقوم في ارتفاع الأوتار الخشبية أي أعلى التيجان وهي محاطة

بسياج بسيط من الخشب الغير مخروط ولها درج من الخشب يؤدي إليها بالرواق الجنوبي الغربي .

الرواق الشمالي الشرقي مكون من بائكة من خمسة عقود مدببة ثلاثة تفتح على الصحن أكبرها الأوسط الذي يقع على محورة باب القبة الضريحية السابقة شرحه يواجهه الباب الجنوبي الغربي للجامع يمتد الرواق من الشمال للشرق بطول 20,40م وعرض 4م بأقصى الشمالي الباب المؤدي للزيادة السابق شرحها وأقصى الشرقي النافذة السابق شرحها (شكل 2).

الوراق الجنوبي الغربي يمتد من الجنوب للغرب بطول 17,25م وعرض 4م من بائكة من خمس عقود مدببة ثلاثة تطل على الصحن أكبرها الأوسط يقابلها المدخل الجنوبي الغربي للجامع الذي يتوجه عقد مدائني بباطنة قندلون فتح أسفله باب عرضه 1,86م وارتفاع 4م من مصرعين خشب يكتنفه ثلاث حنايا رأسيه متوجه بعقد مدائني بباطنة قندلون أسفله ثلاث نوافذ متماثلة عرضها 1,35م وارتفاعها 2,94م من مصرعين خشب مملؤة بالمصبعات الحديدية بدخله عمقها 70سم.

المنبر:-

يقع على يسار المحراب يبلغ ارتفاعه تقريباً 3م ويقوم على قاعدة طولها 3,80 وعرضها 95سم تنتهي بسلمة نصف دائرية قطرها 50سم والقائم 29سم تتقدم باب المقدم عرضه 78سم وارتفاعه 173سم من مصرعان زخرف الحشوات المربعة السفلية والعلوية بالمفروكة (شكل 4) والحشوة الوسطة الأكبر مستطيل يزخرفها أبو خنزير (شكل 5) بينهما حشوة من البرامق زخرف نهاية قوائم الباب بالكردي الورقة النباتية المفرغة (لوحة 14) يعلوه ثلاث حشوات خالية من الزخارف (تاريخ) يعلوها حشوة كتابية تبدأ من الجانب الأيمن ثم الأيسر نصها هذا: هذا منبر/ سيدي سالم البيلي لتشغيل رضوان حورية/ بالمحلة الكبري 1321هـ بالخط النسخ نفذ بالحفر الغائر يعلوها زخارف المقرنصات البلدي التي تلف الجوانب والأمام تنتهي بشرافات من ورقة نباتية ثلاثية تشبه التي تلف الجدران, يتوجه قبة تنتهي بهلال (لوحة14) زخرف جوانب باب المقدم بأبو خنزير يعلوه حشوة مربعة من زخارف المفروكة (لوحة 15, شكل 4) . استخدم في تنفيذ الزخارف بهذا المنبر إضافة السدايب الخشبية والخرط.

أما أضلاع القاعدة فزخرفها بالخرط داخل إطار بارز يؤدي باب المقدم إلى سبع درجات القائم 32سم والقائم 32سم. أما ريشتا المنبر طولها 3.30م وارتفاعها 50سم من الخرط الأولى من أسفل مثلثى من الخرط الميموني المربع المائل (لوحة 14 , 15) يليها حشوة مربعة من الخرط عبارة عن ترس (نجمة) في المنتصف يخرج من رؤوسه أربع ورقات نباتية تملأ أركان المربع مثل الورقة في نهاية باب المقدم والتي تلف جدران الجامع من الخارج, ثم حشوة من خرط البرامق, يليه خرط ميموني فارغ

يليه حشوتان من خرط البرامق, ثم حشوة من خرط الترس والورقة, ثم مثلث الخرط الميموني المربع المائل كل الحشوات داخل إطار أما جلسة الخطيب طولها 92سم وعرضها 86سم القائم 63سم, يتوجها جوسق محمول على أربعة قوائم خشبية ارتفاعها 196سم تحمل قبة خشبية ضحله يعلوها قائم خشبي يحمل هلال تشبه قبة باب المقدم.

أما بابا الروضة فتحته عرضها 70سم وارتفاع 151سم يغلق عليه مصرع فقد الآن يعلوه حشوة غير مزخرفة يعلوها حشوة من الطبق النجمي الاثنى عشري (شكل 6) المنفذ بطريقة إضافة السدايب الخشبية عرض الحشوة 71سم وطولها 71سم يعلوها حشوة من الخرط أبو خنزير المنفذ يطريقة إضافة السدايب الخشبية داخل إطارات بارزة (لوحة 16).

دكة المقرئ (لوحة 17):-

وضعت بالقرب من دكة المبلغ وهي مستطيلة الشكل طولها 1.40م وعرضها 82سم وارتفاعها 1.40م من الخشب المزخرف بالطبق النجمي المنفذ وطريقة إضافة السدايب الخشبية تنتهي بسياج من الخرط الميموني المربع والبرامق الخشبية, وأرجح أن هذه الدكة تعود إلى عصر تجديد الجامع وأن الصانع هو نفس صانع المنبر للتشابه الكبير بين الطبق النجمي الإثنى عشري المنفذ بالمنبر والطبق النجمي الإثنى عشري المزخرف لجوانب الدكة (لوحة 16 , 17 , شكل 6) غير أنها لا تحتوي على قاعدة (كرسي) للمصحف.

الطبق النجمي الإثنى عشري والذي يزخرف جانبي الدكة يختلف عن الذي يزخرف وجهها ومؤخرتها في أن الترس عبارة عن وردة من اثنى عشر لوزة منفذة بالأويمة المضافة على الخشب وباقي عناصر الطبق النجمي منفذ بالسدايب الخشبية المضافة (لوحة 18).

العناصر المعمارية والزخرفية

تعد دراسة العناصر المعمارية والزخرفية لجامع سيدي سالم البيلي على جانب كبير من الأهمية ذلك لأنها تبرز لنا تأثر معمار المسجد بعمائر القاهرة الأم وعمائر الأقاليم المحيطه به, فلقد انفرد بوجود الصحن المكشوف الذي غطى عند تجديد الجامع سنة 1321هـ في عهد الخديوي عباس الثاني. ويتكون هذا النوع من التخطيط من صحن أوسط مكشوف أحياناً يكون مربعاً, وفي الأحيان الأخرى مستطيلاً يحيط به أربعة أروقة أكبرها وأعمقها ظلة القبلة, ويتكون كل رواق من بائكتين فيما عدا الرواق المقابل لرواق القبلة فيتكون من بائكة واحدة.

ولكن جامع سالم البيلي يتكون كل رواق من بائكة واحدة ومن أمثلة هذا التخطيط بوسط الدلتا جامع العمري بفوة ويرجع إلى 1271هـ, وجامع العمري بأشمون 1206هـ لكن الصحن بهما مازال مكشوف إلى الآن على عكس جامع البيلي الغنام.

ويرجع هذا التخطيط إلى العصور الإسلامية المبكرة وتمثل أول ظهور له في مسجد الرسول صلى الله عليه وسلم بالمدينة المنورة, وأقدم أمثلته الباقية في مصر في العصر الطولوني جامع أحمد ابن طولون, ثم اتبع في تخطيط جوامع القاهرة الفاطمية كالأزهر والحاكم والأقمر والصالح طلائع.

ولم ينتشر هذا التخطيط في العصر الأيوبي بصفة خاصة بمنشآت القاهرة ومع هذا انتشر وذاع بين منشآت العصر المملوكي, وعلى سبيل المثال جامع الظاهر بيبرس665هـ - 667هـ / 1266م-1269م, والناصر محمد بالقلعة 718هـ-735هـ / 1318م – 1334م وجامع المؤيد شيخ 818هـ - 823هـ/1415م – 1425م.

وجامع المتولي بمدينة المحلة الكبرى ويرجع إلى العصر المملوكي, اهتم المهندس بالواجهات بجامع أبو غنام فوضع بها المداخل التذكارية المحورية والعقود الثلاثية (المدائنية) والقندليات والحنايا الرأسية والشرافات والمئذنة على يمين الواجهة الرئيسية والقبة الضريحية التي تنتصف الواجهة والتي أصبحت في العصر الجركسي سمه من سمات العمارة الدينية في مصر.

المدخل التذكاري

بدأت تظهر المداخل البارزة منذ أواخر القرن الثالث الهجري (9م) في مساجد المغرب الإسلامي بصورة مميزة حيث نجد برجين يكتنفان فتحة الباب الرئيسي في جامع المهدية بتونس المشيد في سنة 303هـ/ 916م [1]. وهذه الوحدة المعمارية أطلق عليها المدخل التذكاري, ولكن لم تكن لهذه المداخل صفة الانتشار هناك.

ومن ثم فقد بدأ الاهتمام بإدخال عنصر المداخل التذكارية للمساجد بصفة خاصة مع ظهور الدولة الفاطمية في شمال إفريقيا, واتضح هذا العنصر أكثر بالعناية بزخرفته عن انتقالها إلى مصر سنه 358هـ/969م. وخير ما يمثل ذلك المدخل التذكاري لجامع الحاكم بأمر الله في القاهرة 380-403هـ / 990-1013م الذي زخرف بعنصر الدخلات المتجاورة المتوجة بعقود ثم امتد الاهتمام من المداخل التذكارية إلى باقي الواجهة, وهذا يتضح في واجهة جامع الأقمر الفاطمي بالقاهرة 519هـ / 1125م. ومنذ ذلك التاريخ أصبح للمسجد واجهات خارجية تنتشر عليها الزينة الزخرفية. [2]

---

[1] أحمد فكري: مساجد القاهرة ومدارسها - الجزء الأول – القاهرة 1965 – ص143.

[2] طه عبد القادر يوسف عمارة:- العناصر الزخرفية المستخدمة في عمارة مساجد القاهرة في العصر العثماني – رسالة دكتوراة غير منشورة – جامعة القاهرة – كلية الآثار 1988م – ص 13.

تميزت العمائر الدينية بمحافظة كفر الشيخ بتعدد المداخل بالواجهة الواحدة, ولكن جامع أبو غنام امتاز بوجود مدخل واحد بكل واجهة (محوري) (لوحة 1, 2, 3, 4) مثل جامع سيدي موسى بفوة ويرجع إلى القرن الثاني عشر الهجري الثامن عشر الميلادي, وجامع العمري بأشمون 1151هـ بالمنوفية, والجدير بالذكر أن المداخل الرئيسية بجامع سيدي سالم البيلي أبو غنام ببيلا تتسم ببروزها عن الواجهة مما يزيد في أهمية الواجهة. كما أن ظاهرة وجود المداخل المحورية ليست وليدة فترة إنشاء الجامع, بل وجدت قبل ذلك في مساجد فوة ودسوق, وبجامع اسماعيل بني ايواظ بجناح (3), وكذلك عرفت ظاهرة تعدد المداخل بالمساجد المبكرة حيث ابتدعت في تخطيطها مسجد الرسول صلي الله عليه وسلم. كمسجد الكوفة والبصرة ومسجد عمرو بن العاص بالفسطاط [1].

كما يتوج الواجهات شرفات نباتية تدلل على انتهاءها وكمال البناء وذلك كانت المآذن تبنى في معظم الأحيان في مقدمة الواجهة على يمين أو يسار المدخل الرئيسي أو في نهاية الواجهة كما في جامع أبو غنام.

الشرافات

أضاف المعمار إلى العناصر الزخرفية التي تثري الواجهات ومداخلها عنصر الشرافات التي تناولها بالتطوير وأخرج منها أشكالاً زخرفية اتسمت بالتنوع والثراء, حيث نجد من بينها الشرافات المسننة الآجرية التي كانت عادة ما تكسي بطبقة من الجص تحفر عليها زخارف نباتية مورقة (أرابيسك) أو هندسية مثل شرافات مجموعة المنصور قلاوون 683هـ- 684هـ / 1284 – 1285م. ثم طوع المعمار بعد ذلك الحجر ونحت منه شرافات مسننة زخرفت أوجهها بحفر عناصر نباتية مورقة أو هندسية مثل شرافات مسجد الطنبغا المارداني 739-740هـ / 1339-1340م, التي تتميز كذلك بتتويج بعضها بقبيبات تشبه مباخر المآذن في العصرين الأيوبي والمملوكي المبكر, فضلاً عن كسوة تلك القبيبات بقاشاني أخضر اللون كأول وآخر مثال لتلك الكسوة الخزفية على الشرافات في العمارة الإسلامية بمصر.

وقد ابتكر المعمار أشكال جديدة أخرى من الشرافات حيث قام بتشكيل تلك الشرافات على هيئة أوراق نباتية مثل الورقة النباتية الثلاثية كالشرافات (لوحة 1, 2) التي تتوج واجهات ألماس الحاجب 730هـ / 1329-1330م ومما زاد من الإحساس بهذا الذوق الفني العالي أن الفراغ الذي بين تلك الشرافات يمثل شكل الشرافات نفسها ولكن

- تفيدة محمد عبد الجواد:- الآثار المعمارية الإسلامية بوسط الدلتا في القرن التاسع عشر – المرجع السابق - ص 261 – هامش (1)

([1]) محمد سيف النصر أبو الفتوح – مداخل العمائر المملوكية بالقاهرة – رسالة ماجستير غير منشورة – جامعة القاهرة – كلية الآثار 1970م – ص2.

بشكل مقلوب مما يعطي [1] الإحساس بالتلاحم بين قمم المساجد والفراغ اللانهائي المحيط بها.

ثم طور الفنان شكل الورقة النباتية الثلاثية للشرافات بأن جعل لها قاعدة مرتفة زخرف جوانبها بنتوءات كما في مسجد يحيي زين الدين بالجبانية 856هـ/1452م أو بفصوص أوراق نباتية متماسة مثل شرافات مدرسة السلطات قايتباي بجزيرة الروضة 886-869هـ/1481-1490م. وقد زاد الفنان من زينة هذه الشرافات ذات الفصوص المتعددة بزخرفتها بعناصر نباتية متشابكة قوامها زخرفة التوريق العربية محفورة على واجهاتها مثل شرافات مدرسة السلطان الغوري 909هـ/1504م.

تنتهي واجهات جامع أبو غنام بورقة نباتية ثلاثية, ونهاية جدران الشخشيخة وتزخرف أيضاً نهاية باب المقدم للمنبر الخشبي (لوحة14) وتتشابه مع الورقة النباتية الثلاثية التي تزخرف منبر جامع المتولي بالمحلة الكبرى سنة 1137هـ والورقة التي تزخرف المقصورتين بمدرسة أحمد البجم بإبيار, أحدهما مؤرخة بعام 1031هـ والأخرى بعام 1039هـ كذلك توجت باب المقدم بمنبر اسماعيل بن ايواظ بجناج بسيون غربية عام 1034هـ, والورقة النباتية الثلاثية التي تتوج قمة الحجاب الخشبي الفاصل بين ساحة مسجد أبو النضر شتا بقرية أبو مندور دسوق وبين الضريح [2] كذلك تزخرف الورقة النباتية الثلاثية أعلى مداخل مسجد العرابي والأدفيني برشيد [3].

العقود

تستخدم العقود في تغطية وتتويج أجزاء مختلفة من العمائر ومنها حجور المداخل وفتحات الأبواب والنوافذ والدخلات كذلك كانت تستخدم العقود بغرض زخرفي وذلك لتضفي لمسة جمالية على العمائر المختلفة.

نرى هنا في جامع سالم البيلي الغنام لعبت العقود دوراً كبيراً في زخرفة الواجهات وساعدت على كسر رتابة تسطيح الواجهات من ناحية, وعلى الأخص العقد الثلاثي (المدائني) والعقد الموتور (لوحة 1, 2, 6, 7, 13) (العاتق أوالنفيس) واستخدمت العقود الثلاثية الفصوص (مدائنية) لزخرفة واجهة تلك الطواقي المقرنصة في عمائر المماليك بالقاهرة. فلقد صارت عمائر كفر الشيخ على نفس نهج عمائر القاهرة في استخدام العقد الثلاثي, ويتكون هذه العقود من ثلاثة فصوص يمثل الفص العلوي منهما رأس العقد وتاجه, وهو عبارة عن طاقية معقودة بعقد مدبب غالباً. أما الفصان السفليان فهما عبارة عن قوسين جانبيين ترتكز عليهما رجلي عقد الطاقية, وصنج هذا العقد منتظمة على

---

[1] طه عبد القادر:- المرجع السابق – ص 29-30.
[2] تفيدة عبد الجواد:- الآثار المعمارية – المرجع السابق – ص 289
[3] د/ محمود درويش:- المساجد الآثرية – المرجع السابق – ص 118-119.

الرياش كما هو معروف في مصطلح معلمي المعمار, وتفسير ذلك أنه لو امتد خيط من مركز العقد إلى حوافه تسير مداميكه في صفوف اشعاعية منتظمة, ولم يكن العقد المفصص من المبتكرات الإسلامية بل عرف في العصور السابقة وبصفة خاصة عند الساسانيين, واستعمل في العمارة الإسلامية المبكرة التي ترجع إلى القرن الثاني الهجري, والثالث الهجري, والثامن والتاسع الميلادي, عرف في زخرفة عمائر العصر العباسي بالعراق حيث يوجد أعلى دخلات تزين الواجهة الخارجية لباب بغداد بمدينة الرقة 156هـ / 772م, وظهر بالجامع الكبير بسامرا 224 – 237هـ / 848م – 850م, ووجد العقد بمنازل الفسطاط في مصر كذلك وجد وانتشر بعمائر عصر المماليك[1]. وعندما استخدم العقد الثلاثي لتتويج المداخل كان غير واضحاً, ولم يكن مؤطراً فتفتح المقرنصات أسفل الطاقية مكونة مع الطاقية عقداً ثلاثياً ولكنه لم يكن مؤطراً. وقد وجد أول مثال لذلك في مدرسة سنجر الجاولي 703هـ/1303م وأعلى المدخل الشمالي الشرقي لجامع الناصر محمد بن قلاوون في القلعة 735هـ / 1335م كذلك استخدم العقد المدائني الكامل (غير مقرنص) في المدخل الجانبي لنفس الجامع, ويعتبره البعض كأول مثال بمصر لاستعمال العقد المدائني غير المقرنص, ثم تتابع ظهور هذا النموذج في مداخل متعددة منها على سبيل المثال لا الحصر مدخل جامع أصلم السلحدار [2] وتوج العقد البسيط بعض الدخلات في العمائر المختلفة في العصر العثماني ومن بينها دخلات الإيوانين الجانبين الجنوبي الغربي والشمالي الشرقي بالمدرسة الأشرفية بالصاغة حيث يوجد بصدر كل أيوان دخلة متوجه بعقد مدائني مجرد يشبه تماماً مثيله الذي يتوج حجر مدخل كل من جامع مراد باشا, وجامع يوسف أغا الحين. أما النماذج الباقية بمنشآت كفرالشيخ ورشيد على سبيل المثال لا الحصر جامع النميري بفوة وقبة أبو النجا بفوة وعقد المدخل الرئيسي بجامع أبو المكارم بفوة وجامع العمري بفوة, وجامع الخطباء بمحلة أبو علي دسوق وجامع أبو النضر شتا بأبي مندور دسوق, وجامع الصامت برشيد ومدخل جامع العباسي برشيد ومدخل ضريح مسجد المحلي وجامع العرابي برشيد, ومدخل جامع زغلول برشيد [3]

الدخلات الرأسية

---

[1] طه عبد القادر يوسف عمارة: العناصر الزخرفية المستخدمة في عمارة مساجد القاهرة في العصر العثماني – رسالة دكتوراة غير منشورة – جامعة القاهرة – كلية الآثار 1988م – ص 18-19.
- تفيدة محمد عبد الجواد:- الآثار المعمارية الإسلامية بوسط الدلتا في القرن التاسع عشر – دراسة آثرية معمارية – جامعة طنطا – كلية الآداب قسم الآثار – رسالة دكتوراة غير منشورة 1993 – ص272

[2] حسن عبد الوهاب:- مسجد أصلم السلحدار – مجلة الهندسة العدد 12 لسنة 16 أول ديسمبر سنة 1936 – ص 471.
- محمد حمزة اسماعيل:- الطراز المصري لعمائر القاهرة الدينية خلال العصر العثماني – رسالة دكتوراة غير منشورة جامعة القاهرة كلية الآثار 1990م – ص726-729.

[3]- تفيدة عبد الجواد:- المرجع السابق – ص 273
- د/ محمود احمد درويس:- المساجد الآثرية برشيد – الطبعة الأولى 1993م – ص117 , 140.

ومن بين الملامح الزخرفية على واجهات جامع سيدي سالم البيلي والمتأثر بالعمائر المملوكية بالقاهرة عنصر الدخلات الرأسية التي ساعدت على كسر رتابة تسطيح الواجهات من ناحية, ومن ناحية أخرى كسرى حدة الضوء الساقط عليها, وهي عادة ما تحتوي على فتحات نوافذ (لوحة 1, 2, 3, 4) وقد ظهرت أقدم الأمثلة الباقية لإستخدامها في واجهة مجموعة السلطان قلاوون (683 – 684 هـ / 1284 – 1285م) بالنحاسين ثم استمر استخدامها في واجهات مساجد القاهرة بعد ذلك والأقاليم. ولما كان المعمار قد استخدم الدخلات الرأسية ليؤكد ارتفاع البناء وامتداده الرأسي.

ولقد ظهر أول أمثلة الدخلات الرأسية بدون فتحات نوافذها في القاهرة بواجهة مسجد الأقمر الفاطمي 519هـ / 1125م, وظهورها بهذا الشكل كان المثل الأول من نوعه في زخرفة واجهات المساجد في مصر. كما استخدم المعمار هذه الدخلات بكامل علو واجهات مدرسة السلطان حسن بالقاهرة 757 – 763هـ / 1356 – 1360م ليؤكد ارتفاع طوابقها وتعددها حيث يظهر بكل دخلة ثمان نوافذ توضح عدد الطوابق التي تقع خلفها[1].

شغل المعمار هذه التجاويف الرأسية (الدخلات, الحنايا) من أسفلها بنوافذ ومن أعلاها قنديلات.

النوافذ:-

قامت النوافذ أيضاً بدور بارز في زخرفة واجهات جامع سيدي سالم البيلي (لوحة 1, 2, 3) المتأثر بواجهات العمائر المملوكية حيث رتبت في أغلب الأمثلة على مستويين وأحياناً على ثلاثة مستويات داخل الدخلات الي تزخرف تلك الواجهات. أما المستوى الأول في العمارة المملوكية التي تآثر بها جامع أبو غنام فهو عبارة عن نوافذ مستطيلة يتوجها أعتاب من صنجات حجرية مزرره يعلوها عقودعاتقة من صنجات حجرية مزررة (العقود العاتقة بسيدي سالم ليست مزررة) أيضاً وقد غشيت تلك النوافذ المستطيلة الفتحات عادة من الخارج بمشبكات برونزية أو بمصبعات حديدية أو برونزية

---

[1] طه عبد القادر:- العناصر الزخرفية – المرجع السابق - ص 14 هامش 2 , 3.
- جمال عبد الرحيم إبراهيم حسن:- الحليات المعمارية الزخرفية على عمائر القاهرة في العصر المملوكي الجركسي – رسالة دكتوراة غير منشورة – جامعة القاهرة – كلية الآثار 1991م – ص 13.

(استخدم المعمار بجامع سيدي سالم البيلي المشبكات الحديدية (المشغولات) في نوافذ القبة الضريحية والمصبعات في نوافذ الجامع) وهذه المصبعات تتكون من أرماح (قضبان) أفقية ورأسية تتلاقي مع بعضها البعض في أشكال كروية أو مربعة أو نجمية.

وقد استخدمت في كل من العصرين المملوكي ثم العثماني من بعده وفي عصر أسرة محمد علي الذي أنشأ فيه جامع سيدي سالم البيلي على يد خوشيار هانم وجدد في عهد عباس حلمي الثاني واستمرت العناية بالجامع في عهد الأسرة العلوية إلى فاروق الاول الذي وضع ستر للضريح.

أما بالنسبة للمشبكات ظهرت في مصر لأول مره في شباك ضريح السلطان الصالح نجم الدين أيوب بالقاهرة في النحاسين 648ه / 1250م سواء كانت نحاسية أو برونزية فقد استخدم أيضاً في العصر المملوكي حيث نجدها تغشى فتحة شباك بالمدرسة الطيبرسية بالازهر في القاهرة 709هـ / 1309 -1310م. واستمرت مستخدمة في العصر العثماني مثل شبابيك سبيل جامع جوربجي الهياتم بالقاهرة 1177هـ / 1763م.

أما المستوى الثاني فهو عبارة عن فتحات نوافذ, أما أن تكون فتحة مستطيلة معقودة (مقنطرة) وما كان منها مستديراً فوق المحراب عرف بقمرية مدورة تكون قندلون أو قندلية (لوحة 1, 2), وهو اسم يطلق على النافذة ذات الثلاث فتحات, اثنتين سفليتين مطاولتين معقودتين ومتجاورتين تعلوهما ثالثة مستديرة, وقد كانت تلك الفتحة العلوية تغشى غالباً بالجص المخرم ذي الزجاج الملون (مثل نوافذ رقبة القبة الضريحية لسيدي سالم) (لوحة 9) كما كانت تلك الفتحات تغطي من الخارج بشبكة من نحاس مثل قندليات مدرسة السلطان الغوري بالقاهرة 909 – 910هـ / 1504-1505م. وأصبحت تلك النوافذ ذات التغشية الجصية المعشقة بالزجاج الملون واحدة من أكثر الملامح الزخرفية جمالاً في العمارة المملوكية بالقاهرة [1] والتي تأثر بها جامع سيدي سالم البيلي وهذا يدلل على أن المعمار قاهري وليس من كفر الشيخ لأن طراز عمارة الجامع مختلف عن طراز الجوامع بفوة ومطوبس, ودسوق بالنسبة لتقسيم الواجهات بواسطة حنايا رأسية, أما بالنسبة

---

[1] طه عبد القادر:- العناصر الزخرفية – المرجع السابق – ص 24-26
- جمال عبد الرحيم:- الحليات المعمارية – المرجع السابق – ص13 هامش (1)

للقندليات فتوجد في أغلب المساجد بالمنطقة كما وجدت قندليات أعلى الشبابيك بمسجد الجندي ومسجد الشيخ تقى ومسجد العباسي ومسجد المشيد بالنور ومسجد الشيخ قنديل برشيد [1].

لقد قام المعمار بشطف نواصي الواجهات بجامع البيلي الغنام شطف بسيط لا ينتهي بمقرنصات متأثراً بدرجة بسيطة بشطف جامع الأقمر الفاطمي, وقبة الإمام الشافعي بالقاهرة والناصية الشمالية لمدرسة الأمير قراقجا الحسني, والناصية الجنوبية لمدرسة السلطان قايتباي بالكبش, ولكنها ظهرت متطورة ويتوجها عقد ثلاثي محاط بجفت لاعب في مثال واحد فقط وهو جامع القاضي زين الدين يحيي ببولاق بالنصية الجنوبية والنصية الغربية [2] ويضم جامع سيدي سالم البيلي تحيط بعض الحليات الزخرفية النباتية سبق شرحها في الشرافات وبالمقصورة النحاسية التي يحيط الضريح والزخارف الكتابية والزخارف الهندسية التي نفذت على المنبر والأبواب والنوافذ بالجامع.

الزخارف الهندسية:-

لقد زين الفنان الأخشاب بالجامع بالطبق النجمي وأنصافه التي كانت سائدة من قبل بالإضافة إلى التنوع المتعدد للأضلاع والأشكال النجمية السداسية والاثنى عشرية (شكل 3, 4, 6 لوحة 16, 18), وهذا إلى جانب تنفيذهم لزخرفة المفروكة والمعقلي بأنواع المائل المائل والقائم والمعكوف والخرط الميموني الفارغ والمربع والمائل وأبو جنزير والأشكال المتعرجة التي تشبه الزجزاج يطلق عليها أهل الصنعة المحدثون موج البحر وتشبه زخارف باب المؤذن في مسجد الملكة صفية 1019هـ / 1610م [3].

نفذت الزخارف الهندسية بطريقة الخرط وأضافة السدايب الخشبية وتتآلف النجمة الثمانية التي نفذت تملي أبواب القبة الضريحية من مربعين متداخلين ويقال أن لهذا

---

[1] محمود درويش:- المرجع السابق – ص117

[2] جمال عبد الرحيم:- الحليات المعمارية – المرجع السابق – ص 62

[3] د/ شادية الدسوقي عبد العزيز:- الأخشاب في العمائر الدينية بالقاهرة العثمانية – مكتبة زهراء الشرق – ص 133 , ص 198 لوحة 16

أصول في العقائد القديمة أيضاً حيث يعبر المربع عن القوي الأربعة في الطبيعة وتداخل المربعين يعني أن قوى الله فوق كل قوى الطبيعة [1]

وتتمثل هنا التكوينات النجمية السداسية الشكل في باب القبة الضريحية والمربع والمثلث والخطوط (لوحة8), والطبق النجمي الكامل في المنبر(لوحة16), ولقد انتشر الطبق النجمي في مصر والشام في العصر المملوكي وكذلك في العراق في العصر السلجوقي ثم امتدت إلى بلاد المغرب العربي ونفذت تلك الزخرفة على التحف الخشبية والمعدنية كذلك على جلود المصاحف والكتب والأسقف. وحظيت منشأة كفر الشيخ بوجود الطبق النجمي كعنصر زخرفي على أجزائها, ومن أروع النماذج الباقية زخرفة منفذة على الخشب بمنبر مسجد النميري بمدينة فوة 1200هـ. وجدير بالذكر أيضاً أن أقدم مثل كامل للطبق النجمي في منبر المسجد الأقصى بالقدس سنة 564هـ - 571هـ / 1168م – 1175م واستمر ظهور الأطباق النجمية في العصر الأيوبي بمصر, وتشابه الطبق النجمي على منبر سيدي سالم البيلي مع منبر مسجد ظهير الدين بمدينة فوة 1267هـ, ومنبر مسجد حمودة بيك بقرية برما محافظة الغربية 1283هـ ومنبر مسجد القنائي بمدينة فوة 1287هـ, ومع الطبق النجمي الذي يزخرف باب مسجد محب الدين أبي الطيب أوائل القرن العاشر الهجري وباب ضريح مسجد المؤيد شيخ 818 – 823هـ [2].

ومن الزخارف الهندسية التي نفذت على أخشاب جامع سيدي سالم البيلي النجمة السداسية ذات الستة أطراف وهي في الواقع نجمة عربية وإسلامية أصلية وتدخل في نطاق الزخارف الهندسية الإسلامية وبالرغم من أن هذه النجمة اتخذتها إسرائيل شعاراً لها على أنها نجمة داود.

وقد وجدت هذه النجمة في الطراز الفاطمي وبالتحديد في ظهر محراب السيدة رقية الخشبي, كذلك عثر في مسجد الصالح طلائع بالقاهرة على قطعة خشبية منقوشة بالسقف أمكن تجميعها وقوامها رسوم أشكال سداسية تضم نجوماً ذات ستة أطراف كذلك

---

[1] عفيف بهنسي:- الفن الإسلامي - سنة 1985 – ص 101

[2] - د.شادية الدسوقي:- الأخشاب – المرجع السابق – ص 193 – 194 لوحة 11

نفذت تلك الزخرفة بالتابوت الخشبي الذي نقل من المشهد الحسيني بالقاهرة وحفظ بمتحف الفن الإسلامي بالقاهرة ويتألف من ثلاثة جوانب [1] تنقسم إلى مناطق مستطيلة تضم حشوات ذات زخارف نباتية مرتبة في أطباق نجمية ذات ستة رؤوس أي أشكال مسدسة ويرجع تاريخه إلى النصف الثاني من القرن السادس الهجري.

وتوجد في نماذج متعددة في مصر وخارجها ومنها على سبيل المثال لا الحصر نموذج بمسجد شاه بمدينة مشهد بإيران منذ عام 821هـ / 1418م, وخاصة في الركن الغربي والإيوان الشمالي كذلك وجدت في أسفل الجزء الخلفي في المنبر المقام بمحراب البردينى, والإطار المحيط بقبة الإمام الشافعي وغيرها الكثير. ومن أهم التكوينات الهندسية المنتشرة على الأخشاب بجامع سيدي سالم البيلي زخرفة المفروكة وهي عبارة عن وحدات هندسية تشبه حرف T في اللغات الأوروبية, واستخدمت من قبل تاريخ إنشاء الجامع في منبر مسجد ومدرسة بن بغداد بمحلة مرحوم غربية 667هـ, ووجدت بمنبر مسجد سيدي موسى ق 12هـ / 18هـ بفوة كفر الشيخ خاصة في زخرفة الريشتين. كذلك وجدت بباب مقدم منبر مسجد حمودة بيك ببرما غربية ومصراعي باب الدخول إلى مسجد التطاوي بمحلة منوف. [2]

تأثر أيضاً جامع أبو غنام بالمفروكة في دكة المقرئ بمسجد يوسف أغا الحين 1035هـ بالتجميع, ودكة المقرئ بمسجد الفاكهاني 1148هـ, ودكة المقرئ بمسجد محمود محرم 1207هـ بطريقة السدايب البارزة, ومسجد تغري بردي بأوائل القرن العاشر الهجري ومسجد الكردي 1145هـ وفي زخرفة شبابيك بيت الصلاة والحرم بمسجد سنان باشا 797هـ. وزخرفة المعقل القائم في شبابيك مسجد سارية الجبل 935هـ ومسجد الملكة صفية 1019هـ ومسجد مصطفى جور بجي ميرزا 910هـ ونفذت الزخارف في كل منها بالتجميع [3].

---

[1]- زكي محمد حسن:- أطلس الفنون الزخرفية – جزء الشروح والتعليقات – ص 61

[2] تفيده عبد الجواد:- الآثار المعمارية – المرجع السابق – ص 285.

[3] د/ شادية الدسوقي:- الأخشاب – المرجع السابق – ص 153-154

الزخارف الكتابية

لعبت الزخارف الكتابية دوراً مهماً في زخرفة الكثير من العمائر والتحف التطبيقية سواء كانت فخاراً أو نسيج أو سجاد أو معادن أو زجاج أو رخام أو خشب وغيرها على مدار العصور الإسلامية وهذه الكتابات إما تسجيلية تسجل اسم صاحب التحفة والصانع الذي قام بعملها أو كتابات تأريخية تبين تاريخ المنشأة أو العمل الفني أو كتابات تضم آيات من القرآن الكريم أو عبارات دعائية أو شعرية وتضم اسم الشاعر.

استخدم الفنان الرخام والخشب والمعادن (النحاس) والنسيج في الكتابة عليها بجامع أبو غنام ببيلا فلقد نفذ الكتابات بالخط النسخ والثلث بالحفر الغائر على الرخام والخشب أما على النحاس بالحفر البارز أما النسيج فنفذت الكتابة عليه بالتطريز بالنسيج المضاف سجل تاريخ الإنتهاء من تجديد بناء الجامع باللوحة الرخامية التي تعلو المدخل الجنوبي الغربي للقبة الضريحية من الخط الثلث الغائر من خمسة سطور يفصل بين كل سطر والآخر أربعة خطوط أفقية يقطع خط رأسي السطر الثالث والرابع والخامس نصها (لوحة8):-

1 - هذا تاريخ مقام سيدي سالم البيلي أبي غنام.

2 - لناظمة الفقير إلى الله أحمد أحمد المعداوي الازهري.

3 - مزار أبي غنام لا تنس فضله فكم غاث ملهوفاً من الجن والإنس

4 - مزار لقطب من سلالة هاشم ومن آل بيت طاهرين من الرجس

5 - وفي عامنا هذا ختام بنائه وتاريخه بالله في غاية الأنس

سنة 1321هجرية 5 68 1106 142

وهنا حرص الخطاط على حفر خط تحت ألفاظ حساب الجمل المداخلة في حسبة التاريخ وكأنه كسر اعتيادي البسط فيه اللفظة والمقام هو الرقم المساوي لها.

والكتابة الثانية التي نفذت على الرخام بطريقة الحفر الغائر مثبتة أعلى المدخل الشرقي بالواجهة الجنوبية الشرقية من أربعة سطور مقسمة بواسطة أربعة خطوط أفقية غائرة يقسم السطر الثالث والرابع خط رأسي غائر نصها (لوحة1):-

5 - تاريخ جامع سيدي سالم البيلي أبي غنام.

6 - لناظمة الفقير إلى الله أحمد أحمد المعداوي الازهري.

7 - الا ..... الرحاب له مزار الأنس.

8 - رحاب حوي كل المحاسن الهبا وتاريخه بالله في غاية الأنس

سنة 1320 هجرية 72 1106

142

وهنا حرص الخطاط أيضاً على حفر خط تحت ألفاظ حساب الجمل المداخلة في حسبة التاريخ بنفس النظام الذي ذكرناه في اللوحة السابقة, والكتابة الأخري مسجلة على الخشب أعلى باب المقدم نفذت بالخط النسخ بالحفر الغائر تدور مع الاجناب الثلاثة لباب المقدم ونصها من اليمين هذا منبر/ سيدي سالم البيلي تشغيل رضوان حورية / بالمحلة الكبري 1321هـ.

تمدنا هذه الكتابة باسم صانع المنبر وأنه من المحلة الكبرى وعمل المنبر بها وتاريخ صنعه.

سجل الخطاط نص شعري وتاريخ صناعة المقصورية النحاسية للضريح بالحفر البارز من أربع مناطق متساوية مقسمة بواسطة خط بارز رأسي يقطع أخر أفقي نصها (لوحة11):-

1- مقصورة قد أشرقت أنوارها فيهـا أبـو غنـام

غوث الملتجي

2- أبدي لسان الحال في تاريخها مقصورة البيلي عماد المرتجي

684 115 83 441

وهي تساوي بحساب الجمل عام 1323هـ أي بعد عامين من اللوحات الرخامية وقد كتبت أرقام السنة تحت كلمة "البيلي" وانحرف رقم 83 المساوي لحروف "البيلي" يميناً.

ولقد تم طلاء المقصورة النحاسية الصفراء باللون الموف (لوحة 10) عند ترميم الجامع في عام 1995م من قبل الأهالي فالترميم كان عبارة عن طلاء جدران الجامع

والقبة الضريحية والذي أدى إلى طلاء اللوحة الرخامية أعلى المدخل الشرقي, والذي أدى إلى طمس بعض الكلمات بها. أيضاً سجل الخطاط كتابة بالخط الثلث على النسيج بطريقة التطريز المضاف من الحرير على أرضية من الكتابة الأسود الحروف بالحرير الأبيض على أرضية من الحرير الأحمر (لوحة 19) يغطي هذا الستر الضريح أما الستر الذي يرجع للملك فاروق إهداء منه للضريح ولكني الآن بالبحث عنه فلم أجده على الضريح أو في مخازن وزارة الأوقاف بالجامع فلقد رأيت هذا الستر في التسعينات من القرن الماضي أثناء زيارتي للجامع فقد رأيته بنفسي وأنا أبحث عن الكتابات بالمحافظة لرسالة الماجستير ولأنه لا يرجع لفترة دراستي فلم أسجله, أما الموجود الآن فيرجع إلى 1370هـ / 1952م الضلع الشمالي الغربي للستر ينتهي بشرافات من ورقة نباتية ثلاثية بينها شجرة السرو (لوحة19)

السطر الأول لا تأخذه سنة ولا نوم له ما في السموات وما في الأرض من ذا الذي
السطر الثاني بسم الله الرحمن الرحيم في نهاية الضلع سجل لا اله الا الله
على يمينها داخل دائرة "عمر" ويسارها داخل دائرة "عثمان"

الضلع الشمالي الشرقي:-

- يشفع عنده إلا بإذنه يعلم ما بين أيديهم وما خلفهم ولا يحيطون
- ولمن خاف مقام ربه جنتان, وفي نهاية الضلع عبارة عليهم ولا هم يحزنون.

الضلع الجنوبي الشرقي:-

- بشئ من علمه إلا بما شاء وسع كرسيه السموات والأرض ولا يؤده حفظهما وهو العلي العظيم فاعل الخير
- جدد هذا الحاج محمود السيد حماد 1370هـ / 1952م

في نهاية الضلع عبارة محمد رسول الله على يمينها داخل دائرة كلمة "علي" ويسارها كلمة "أبو بكر" داخل دائرة

الضلع الجنوبي الغربي:

الله لا اله الا هو الحي القيوم
هذا مقام سيدي سالم البيلي أبا غنام
في نهايته عبارة إلا أن أولياء الله لا خوف

- ينتصف سقف الستر لفظ الجلالة الله داخل نجمة ثمانية تتقاطع أضلاعها لشكل شكل اللوزة تنتهي بفروع متقاطعة ومتداخلة تشبه زخارف الأرابسك نفذت باللون الأحمر والأزرق والأصفر مثل أسماء الخلفاء الأربعة.

لقد لعب الخط دوراً بارزاً في تزيين جامع البيلي الغنام وزخرفته, فهو يعد وثيقة مهمة لتآريخ تجديد الجامع والشخص الذي قام بنظم الأبيات الشعرية واسم الصانع الذي برع في عمل المنبر والذي يعتز بانتسابه لبلده المحلة الكبرى واسم المتبرع بالستر للضريح.

أهم النتائج

1 - توصل البحث إلى أن الجامع والضريح قد تم إنشائهما قبل عام 1286هـ / 1869م.

2 - التجديد الذي تم على الجامع في سنة 1321هـ / 1903م قم بالجهة الجنوبية الغربية مما جعل المئذنة تبدو منفصلة عن الجامع بالركن الجنوبي مما جعل المعماريين حولها جدران مما أحدث ذلك ممر يلفها.

3 - الجزء الملحق المتقدم الركن الشمالي بالواجهة الشمالية الغربية قد تم بناءه بعد بناء الجامع وذلك لإمتداد الحنايا الرأسية التي يتوجها العقد المدئني حيث يظهر من فوق سطحها (لوحة) وأرجح أنه تم بناءه في عام 1321هـ / 1903م وهو تاريخ التجديد.

4 - هذا التجديد قد تم على يد عباس حلمي الثاني.

5 - المقصورة التحاسية تدل على أنها إهداء من حاكم والمشغولات الحديدية بشبابيك القبة الضريحية حرص الحاكم على تسجيل بها شعار الدولة وهو الهلال والنجمة بما أنها أهم شئ بالنسبة لزائر الجامع لذلك اهتم بها ويزخرفة الأخشاب بها.

6 - تأثر المعمار بالواجهات بعمائؤ الأيوبية المملوكية.

7 - زخارف المفروكة وأبو جنزير والطبق النجمي.

8 - اكتشاف اختفاء الستر المهدي من الملك فاروق الأول.

9 - إضافة إسم جديد للشعراء وخطاطين كفر الشيخ وهو أحمد أحمد المعداوي الأزهري وإعتزازه بانه من طلاب الأزهر ولذلك أضاف إلي إسمه الازهري.

10 -عندما أعيد تسجيل الحجة في 14 جماد أول سنة 1298هـ / 1880م كتب اسم سيدي سالم البيلي "..ولي الله سيدي سالم البيلي رضي الله عنه الكاين ضريحة ومسجده بناحية بيله..." وهنا أكد أيضاً على أنه له ضريح ومسجد وهذا ما يؤكد ترجيحي أنه أنشأ على يد خوشيار هانم مثل جامع سيدي غازي.

11 -أوصي بسرعة ترميم الجامع والقبة الضريحية.

المراجع

1 - تفيدة محمد عبد الجواد: الآثار المعمارية الإسلامية بوسط الدلتا في القرن التاسع عشر دراسة آثرية معمارية – رسالة دكتوراة غير منشورة 1993م – جامعة طنطا – كلية الآداب – قسم الآثار.
2 - جمال عبد الرحيم إبراهيم حسن:- الحليات المعمارية الزخرفية على عمائر القاهرة في العصر المملوكي الجركسي – رسالة دكتوراة غير منشورة – جامعة القاهرة – كلية الآثار 1991م.
3 - زكي محمد حسن:- أطلس الفنون الزخرفية – جزء الشروح والتعليقات.
4 - شادية الدسوقي عبد العزيز:- الأخشاب في العمائر الدينية بالقاهرة العثمانية – مكتبة زهراء الشرق.
5 - طه عبد القادر يوسف عمارة:- العناصر الزخرفية المستخدمة في عمائر مساجد القاهرة في العصر العثماني – رسالة دكتوراة غير منشورة – جامعة القاهرة – كلية الآثار 1988م.
6 - عفيف بهنسي:- الفن الإسلامي – سنة 1985م.
7 - محمد رمزي:- القاموس الجغرافي للبلاد المصرية من عهد قدماء المصريين إلى 1945م – القسم الثاني – الحزء الثاني – الطبعة الثانية 1993م.
8 - محمود أحمد درويش:- أشغال الخشب – كلية الآداب جامعة المنيا – الطبعة الأولى 1416هـ / 1996م.
9 - هيئة المساحة بكفر الشيخ.

الملاحق

- حجة وقف خوشيار هانم على جامع سيدي سالم البيلي الغنام ببيلا المؤرخة سنة 1286هـ / 1869م "هيئة الأوقاف بمحافظة كفر الشيخ"

ملحوظات	صورة الوقفية ٤٢/٦/أهلي ب	نمرة المحكمة	ة الصادرة منها
الإنشاء	ناحية كفر الغرين لمذكور ثانيا أعلاه الحجة الشرعية المحكم بها برغ اعلاه المرقوم على ما شرط بعض ذلك وبيده إلى مجلسنا المحبول بكاكيد وقرروا المذكور أعلاه انشأ وقف الفاضل بشاوبوخير بها الموذت جميع سهم شريع وقفا صحيحا شرعيا أبدا التأبيد وذكر المريد انشأ سعادة التركي المرحوم المرقوم اليه وقف سعادة مرحلة انشاء الجامع المذكور بناحية المذكور أعلاه على أن يصرف ريع الأطيان المشروحة التي بناحية كفر الغرين بحوض رقم ٢ الجزء الشرقي قطع المبينة بكشفها بالقاهرة المذكور أولا أعلاه الشرقي بالمذكور بناحية الناصرية وبالبنايات بحمادي سعد علي شيخ الساقي ذكره أعلاه وريع ثلاثة أفدنة وثلاثة أرباع فدان قيراطين قراريط الباقي من مساحة أطيان المذكورة المبينة قطع المبينة بكشفها بالحجة المذكورة بتوقيع أعلاه وريع الأطيان والبنايات القابلة للزيادة بعد ثلاثة أفدنة ونصف وريع وكسر وشائع وقراريط فذلك الجميع المبين على الأطيان والبنايات المذكورة بالكشف المذكور أعلاه على الفقراء والمساكين وعبيد الله تعالى وجيرة الجامع غازي وضرائر الدعاة الحاليه ضريحه وكتب بناحية الغرين الغربي المذكور بعد أن يصرف من ريع الأطيان المشروحة قبله الجامع بناحية بيلا المتقدم ذكرها الموقوف عليه بموجب المبينة بكشفها بالحجة المذكورة وعلى أن يصرف ريع الثلاثة المذكورة والبنايات المذكورة بالحجة المذكورة أعلاه على الفقراء والمساكين وعبيد الله تعالى وجيرة الجامع المذكور وبالبنايات المذكورة بالحجة المذكورة أعلاه على الفقراء والمساكين وعبيد الله تعالى وجيرة الجامع المذكور بناحية الغربي المذكور بعد أن يصرف من ريع الأطيان المشروحة الجامع بناحية بيلا المتقدم ذكرها الموقوف عليه بموجب المبينة بكشفها بالحجة المذكورة وعلى أن يصرف ريع الثلاثة المذكورة والبنايات المذكورة بالحجة المذكورة أعلاه على الفقراء والمساكين وعبيد الله تعالى وجيرة الجامع المذكور وبالبنايات المذكورة بالحجة المذكورة أعلاه على الفقراء والمساكين وعبيد الله تعالى وجيرة الجامع المذكور بناحية الغربي المذكور بعد أن يصرف من ريع الأطيان المشروحة الجامع بناحية بيلا المتقدم ذكرها الموقوف عليه بموجب المبينة بكشفها بالحجة المذكورة وعلى أن يصرف ريع الثلاثة المذكورة والبنايات المذكورة بالحجة المذكورة أعلاه على الفقراء والمساكين وعبيد الله تعالى وجيرة الجامع المذكور		

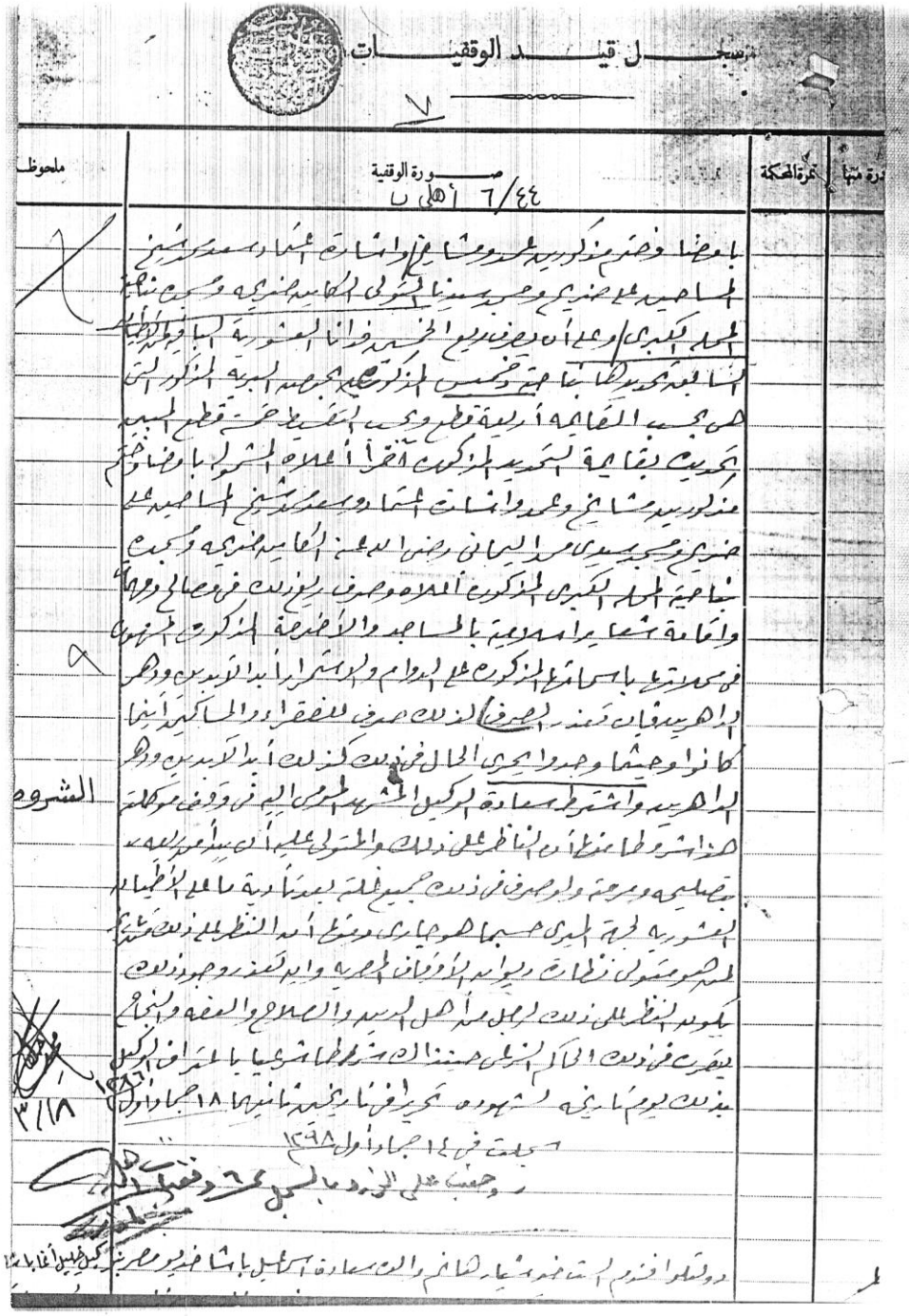

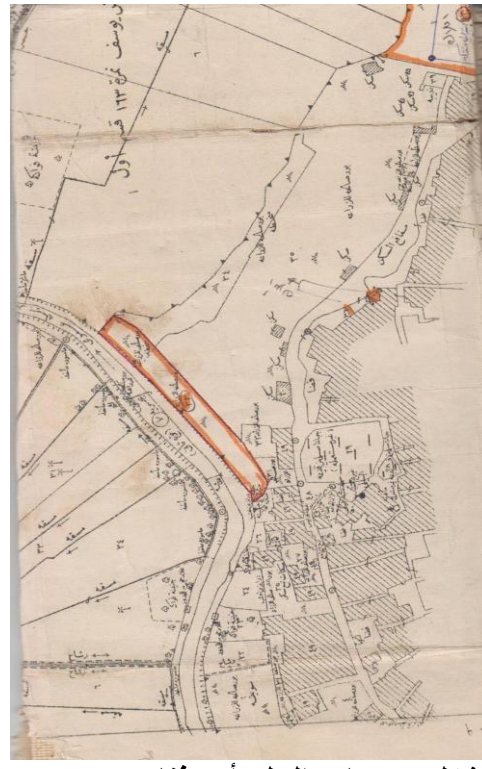

شكل (1) جامع البيلي أبو غنام 1 : 2500
(عن هيئة المساحة بكفر الشيخ عام 1917م)

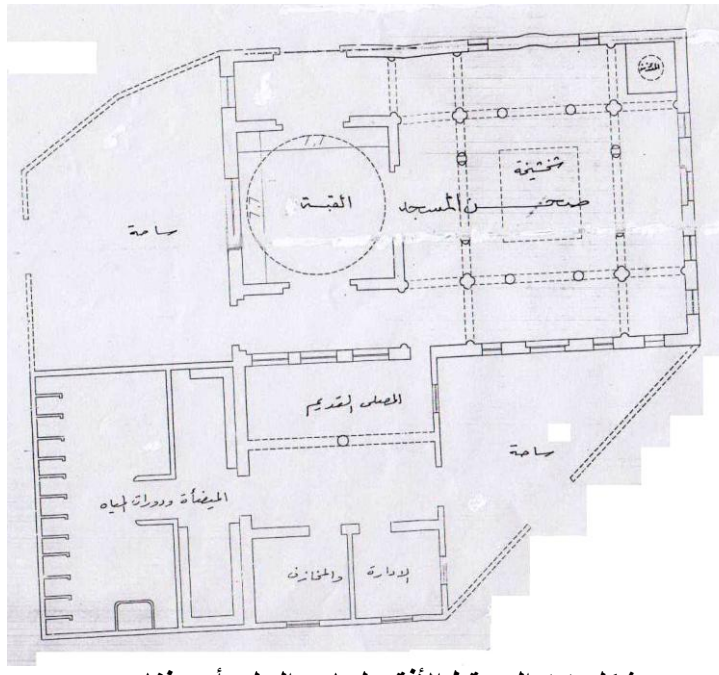

شكل (2) المسقط الأفقي لجامع البيلي أبو غنام
(عن الإدارة الهندسية بالمجلس الأعلى للآثار – منطقة كفر الشيخ)

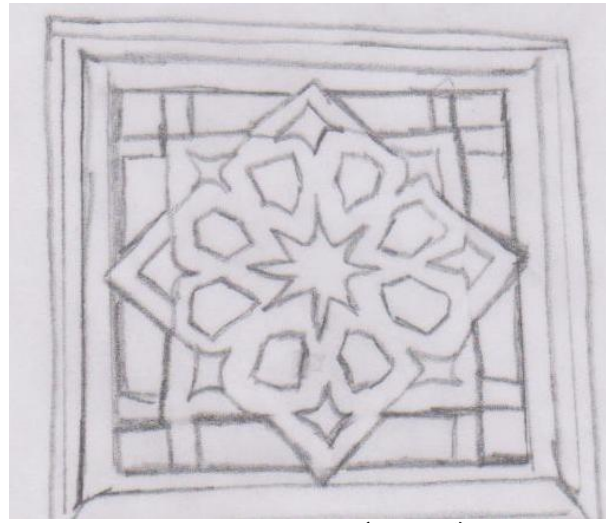

شكل (3) زخارف هندسية على الأخشاب من مربعان متداخلان ينتصفهم نجمة ثمانية يحيط بها اللوزة والضفدعة بجامع سيدي سالم البيلي ببيلا

شكل (4) وحدة هندسية مكونة من نجمة سداسية الأضلاع مركزية يحيط بها شكل يشبه الحرف الإفرنجي T ويطلق عليها أهل المهنة مسدس دقماق (المفروكة المائلة)

تزخرف أبواب القبة الضريحية وأعلى باب المقدم لمنبر جامع البيلي أبو غنام ببيلا

شكل (5) زخارف أبو جنزير على أخشاب جامع سيدي سالم البيلي ببيلا

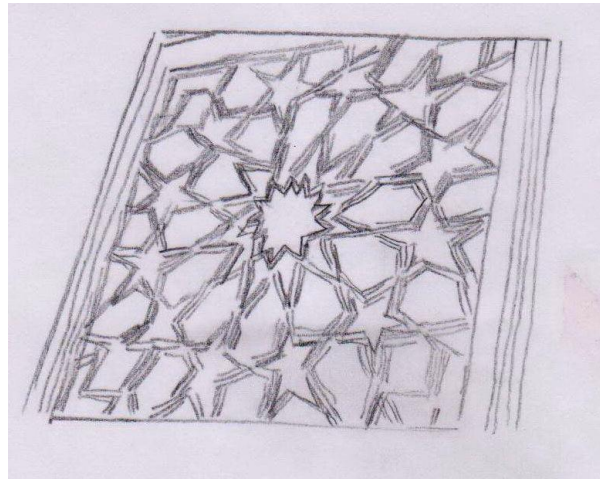

شكل (6) زخارف الطبق النجمي الاثنى عشري بالمنبر ودكة المُبلغ بجامع سيدي سالم البيلي ببيلا

لوحة (1) الواجهة الجنوبية الشرقية لجامع البيلي أبو غنام ببيلا

لوحة (2) الواجهة الجنوبية الغربية لجامع البيلي أبو غنام ببيلا

لوحة (3) الواجهة الشمالية الغربية لجامع البيلي أبو غنام ببيلا

لوحة (4) الواجهة الشمالية الشرقية لجامع البيلي أبو غنام ببيلا

(لوحة 5) باب القبة الضريحية بجامع البيلي أبو غنام والزخارف المنفذة عليه بطريقة السدايب الخشبية

لوحة (6) الجزء الملحق بجامع البيلي أبو غنام بالركن الشمالي للواجهة الشمالية الغربية

لوحة (7) الدركاة الشمالية لجامع البيلي أبو غنام ببيلا

لوحة (8) نص التجديد المنفذ على اللوحة الرخامية المثبتة أعلى الباب الجنوبي الغربي للقبة الضريحية لجامع البيلي أبو غنام ببيلا

لوحة (9أ) الدخلات التي فُتح أسفلها نوافذ مملوءة بالمشغولات الحديدية من الداخل بالقبة الضريحية لجامع البيلي أبو غنام ببيلا

لوحة (9ب) المشغولات الحديدية التي تنتهي بالهلال والنجمة بنوافذ القبة الضريحية لجامع البيلي أبو غنام ببيلا

لوحة (10) المقصورة النحاسية التي تغطي ضريح البيلي أبو غنام ببيلا

لوحة (11) الكتابات الشعرية المنُفذة على الحشوة أعلى باب المقصورة النحاسية لجامع البيلي أبو غنام ببيلا

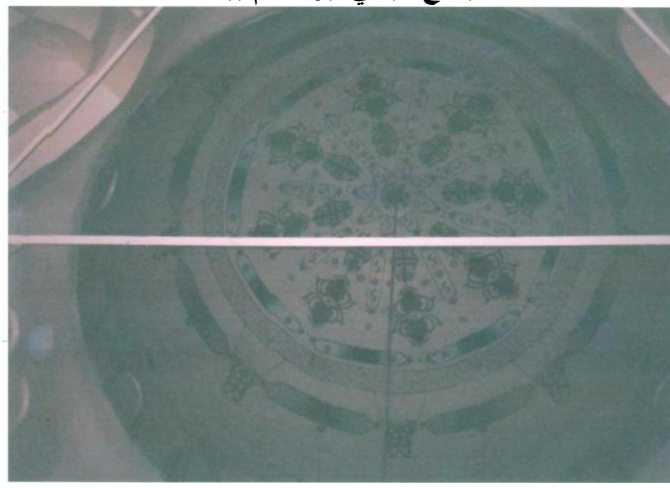

وحة (12أ) زخارف الجامات بسقف القبة الضريحية قبل الترميم من قبل الإهالي بجامع البيلي أبو غنام ببيلا

لوحة (12ب) زخارف سقف القبة الضريحية الزيتية بعد ترميم الأهالي لها في عام 1995م

لوحة (13) صحن جامع البيلي أبو غنام ببيلا

لوحة (14) المنبر الخشبي بجامع البيلي أبو غنام ببيلا

لوحة (15) زخارف المفروكة بمنبر جامع البيلي أبو غنام ببيلا

لوحة (16) زخارف الطبق النجمي بمنبر جامع البيلي أبو غنام ببيلا

لوحة (17) دكة المقرئ بجامع البيلي أبو غنام ببيلا

لوحة (18) الطبق النجمي الاثنى عشري الذي يزخرف جانبي دكة المقرئ بجامع البيلي أبو غنام ببيلا

لوحة (19أ) الستر الذي يغطي ضريح البيلي أبو غنام ببيلا

لوحة (19ب) الستر الذي يغطي ضريح البيلي أبو غنام ببيلا

لوحة (19جـ) الستر الذي يغطي ضريح البيلي أبو غنام ببيلا

لوحة (19د) الستر الذي يغطي ضريح البيلي أبو غنام ببيلا

لوحة (19هـ) الستر الذي يغطي ضريح البيلي أبو غنام ببيلا

لوحة (19و) الستر الذي يغطي ضريح البيلي أبو غنام ببيلا

لوحة (19ز) الستر الذي يغطي ضريح البيلي أبو غنام ببيلا

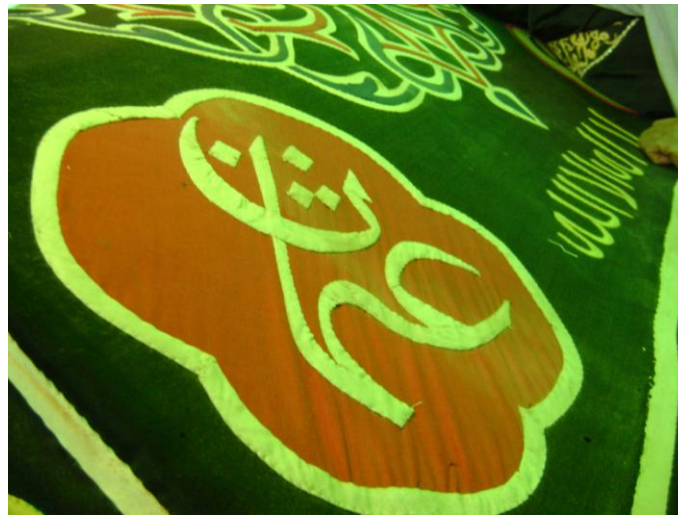

لوحة (19س) الستر الذي يغطي ضريح البيلي أبو غنام ببيلا